

23- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الغاشية ١-٦١ |

يوم 01/6/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. الحمد لله. وصلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

اولا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا المجلس المبارك مجلس القرآن والتفسير والتدبر لا زلنا في هذا الجزء الاخير من القرآن الكريم وهو جزو - [00:00:30](#)

اباء او عم ومثل ما ذكرنا في لقاءات ماضية ان هذا الجزء الحقيقة يركز على قضية او قضية عقدية مهمة وقضية الايمان الايمان بالبعث والجزاء والجنة والنار. وان ان الله يبعث من في القبور. ويجازي عباده - [00:00:57](#)

المحسن باحسانه والمسيء على اساءته. ومصير كل انسان الى جنة او نار لو تقرأ من هذا الجزء من اوله من سورة النبأ الى اخره تجده كله على او تجده كله - [00:01:27](#)

على هذا النمط وعلى التركيز على قضية عقيدة المؤمن الايمان بالبعث والجزاء. والدار الآخرة وكل ما يشمل هذه الدار واليوم الآخر يبدأ بخروج الانسان من هذه الدنيا. من مات قامت قيامته. وبدأت - [00:01:47](#)

مرحلة اليوم الآخر في عالم البرزخ في قبره في عرصات يوم القيامة في مصيره الاخير اما من السعداء في جنات النعيم او من الاشقياء في نار جهنم هذه العقيدة التي يعتقدونها كل مسلم ولا يشك فيها - [00:02:14](#)

المشركون والكفار عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ينكرون هذا اليوم ولا يعترفون به فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ما كانوا يعترفون به وكانوا ينكرونه انكارا عظيما - [00:02:38](#)

تأتي السور القرآنية في هذا الجزء تركز على هذه القضية. حتى تزرع في كل قلب مؤمن قضية الايمان باليوم الآخر لان الايمان باليوم الآخر هو اقوى باعث على انضباط المؤمن في حياته - [00:02:58](#)

في سلوكه في تعامله مع ربه في تعامله مع نفسه في تعامله مع غيره من الناس. تظبط الانسان اذا عرفت انك ستبعث وستجازى ستحاسب. جعلك تنضبط في حياتك الذين لا يؤمنون باليوم الآخر. او لا يعتقدون اعتقادا جازما او ينسون هذا اليوم وان كان في انفسهم الايمان بهذا اليوم ولكن - [00:03:16](#)

يعني ينسون مع هذه الحياة ويغفلون عنه لا يبالون. لا يبالون في حقوقهم بحقوق الله. ولا يبالون حقوق الناس تأتي السور تركز على هذه القضية. السورة التي بين ايدينا ونتناولها ان شاء الله. هي سورة سميت - [00:03:41](#)

من اسماء يوم القيامة نركز على هذه القضية وانت تقرأ في هذا الجزء تجد ايضا بعض سور هذه السور تسمى بهذا اليوم القارة هذه السورة التي بين ايدينا سورة الغاشية والقارة تجد في ثانيا السور حديث عنها سورة النبأ - [00:04:03](#)

والله عز وجل فيها ان يوم الفصل كان ميقاتا. فيعرض لك ما يجري في هذا اليوم. تذهب الى النزاعات قال فاذا جاءت الطامة الكبرى تذهب الى عبس وتولى يقول لك فاذا جاءت الصاخة - [00:04:25](#)

وهكذا تمشي. ثم تلاحظ ان هذه السور لما تنظر فيها ككل تجد كل سورة تعطيك مشهد من مشاهد يوم القيامة النبأ تعطيك مشهد. النزاعات تعطيك مشهد وهكذا. في سورة انشقاق - [00:04:41](#)

يعطيك مشهد ماذا؟ تطاير الصحف. واخذ صحيفته بيمينه واخذ صحيفته بشماله من وراء ظهره. وهكذا تجد كل سورة تعطيك

القارة تعطيك سورة ماذا؟ يعطيك مشهد الموازين هذه السورة التي بين ايدينا تعطيك مشهد - [00:05:00](#)

وجوه الناس يوم القيامة اما خاشعة ذليلة حقيرة. واما ناعمة منعمة. تعطيك مصيرها هؤلاء في جنات النعيم ما الذي يجدونه في

جنات النعيم؟ وما الذي اعد الله لهم؟ كما في الحديث اعدت لعبادي - [00:05:23](#)

الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. كل هذا يقيض في نفسك قضية الايمان باليوم الاخر يعرض الله لك

مصير هؤلاء الاشقياء وجوه يومئذ خاشعة عاملة النار تصنع نارا حامية تسقى من عين فيعطيك مشاهد مشاهد كل هذه لان لماذا

السور القرآنية - [00:05:43](#)

تعطيك مثل هذه المشاهد لماذا لان اليوم الاخر يوم القيامة يوم طويل. كان شره مستطيرا يوم كما قال الله سبحانه وتعالى مقدار خمسين الف سنة والجنة والنار لا تنقضي ولا تنتهي ولا تفنى. ولذلك يعطيك الله صور مرة هنا مرة هنا مرة هذه الحال مرة هذه الحال

- [00:06:08](#)

السورة سورة الغاشية اولا نعرف ان من فضائلها وخصائصها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في صلاة العيدين عيد الفطر

وعيد الاضحى يقرأها في الركعة الثانية وقبلها سورة سبح - [00:06:34](#)

وكذلك كان يقرأها في صلاة الجمعة. في الركعة الثانية وقبلها سبح. يدل على اي شيء يدل على ان هاتين السورتين متشابهتان

متشابهتين بينهما تشابه كبير. ثمان مثل هذه المجامع الكثيرة يعني يوم المجامع العظيمة هذه - [00:06:57](#)

يوم العيدين او يوم العيد ويوم الجمعة يشهده اعداد كبيرة. فتأتي هذه السور تذكرهم. تذكرهم بحال السعداء حال الاشقياء.

وتذكرهم بان هذه الدعوة التي جاءتهم دعوة التذكير والوعظ. فذكر انما انت - [00:07:19](#)

ذكر فذكر ان نفعت الذكرى كلها تحت على هذا الشيء سورة الغاشية افتتحها الله بالاستفهام. استفهام. هل اتاك حديث الغاشية؟ وهذا

الاستفهام يفيد ماذا يفيد التشويق هل اتاك ولا ما اتاك - [00:07:40](#)

النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم مر يوما من الايام على امرأة وهي تقرأ هل اتاك حديث الغاشية؟ فسمعه النبي صلى

الله عليه وسلم فقال نعم اتاني حديث الغاشية. نعم اتاني حديث الغاشية. هذا - [00:08:00](#)

اسلوب عند العرب يسمى اسلوب تشويق تشتاق له النفس. لانك تنتظر الان الان انت ما بعده. لما اقول لك هل رأيت فلان؟ هل رأيته او

هل رأيت هذا هذا المشهد؟ فانت تقول نعم رأيته او تقول لم اره تشتاق النفس الى رؤيته - [00:08:16](#)

لذلك هذا الاسلوب يقول هل اتاك حديث الغاشية؟ يعني خبر هذا اليوم الغاشية اسم من اسماء يوم القيامة سميت يوم القيامة

بالغاشية لانها تغطي الناس باحوالها وشئانها فيصيب الناس ما يصيبه من الاهوال. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى. فلذلك

سميت باسم الغاشية لانها تغطي الناس - [00:08:39](#)

باحوالها وشئانها. ثم بين الله لك الناس وانهم على قسمين. على قسمين وجوه يومئذ خاشعة وهذه وجوه الاشقياء. نسال الله العفو

والعافية وان الله يجنبنا طرق هؤلاء الاشقياء ومسالكتهم. قال وجوه يومئذ خاشعة ذليلة حقيرة - [00:09:10](#)

مهانة يوم القيامة خاشعة وجوههم. خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة. هؤلاء هم حال وجوه يومئذ خاشعة قال عاملة ناصبة عاملة ناصبة

اي انها يوم القيامة تشد عليها احوال فتعمل ممن يصيبها من من الالام ويصيبها من من العذاب. فتجد الاغلال في اعناقهم والسلاسل -

[00:09:37](#)

يسحبون فهذا هذا عملهم في الآخرة يجدونه بمشقة وصعوبة عاملة ناصبة اي متعبة هذا هذا معنى هذا المعنى هو الذي عليه اكثر

المفسرين وبعضهم يقول ان عاملة ناصبة انها تعمل في الدنيا - [00:10:11](#)

تتعبد نفسها تجد من اهل الضلال من يعمل يعمل في الدنيا سواء يعمل للآخرة او يعمل لدنياه. تعمل في هذه الدنيا واهل البدع يعملون

ويشتغلون ثم يوم القيامة لا يجدون لهم لا يجدون لهذا لهذا العمل اي اثر لكن الذي يظهر ان قوله - [00:10:35](#)

عاملة ناصبة يوم القيامة. لماذا؟ لان الله قال وجوه يومئذ. فيومئذ هو يوم القيامة الحديث عن عن يوم القيامة وليس عن الدنيا. فقال

عاملة الناصبة ثم قال بعدها تصلى نارا حامية. تصلى - 00:10:55

معناها تدخل النار وتقاسي حرها وشدائدها. هذا معنى تصنع. ليس من الوصول لا. هذا خطأ هذا معناها تصنع من الصلي من الصلي

وهو الشوي ان تشوى وتدخل النار وتعذب وتأكلها النار - 00:11:15

قال تصلى نارا حامية. وصف النار بانها نار حامية هذي حالهم اولا الوجوه خاشعة. ثم الارهاق في الاعمال عاملة ناصبة. ثم دخولهم نار

جهنم والعذاب بها ثم قال تسقى من عين انية هذا مأوهم شرابهم. وان يستغيثوا يغاثوا بماء - 00:11:37

كالمهل يشوي الوجوه. اذا دنا من الوجه سوى الوجه يسقون من هذا الماء الحميم. قال تسقى من عين انية انية معناها شديدة

الحرارة. قد بلغت منتهاها في الحرارة اسقى من عين اذا اذا هم عطاش يبعثون يوم القيامة عطاشى ثم يأتون يريدون الماء -

00:12:07

يستغيثون فيغاثون بماء كالمهل. تسقى من عين اله. اما الطعام قال ليس لهم طعام الا من ضليع هذا ليس طعاما ليس لهم طعام الا من

لا يسمن ولا يغني من جوع. الضريع هو نوع من انواع - 00:12:34

الشجر الذي كله شوك. نوع من انواع الشوك رائحته نتنة وطعمه مر. لا يسمن ولا لا ينتفع به الانسان في اكله. ولا يرد عنك الجوع

يطعمون من هذا الطعام ويسقون من هذا الماء قال ليس لهم طعام قال لا يسمن ولا يغني - 00:12:54

من جوع هذي حال اهل النار. طيب السؤال هنا لماذا الله عز وجل بدأ بهم؟ ولم يبدأ باهل الجنة السعداء نقول لان السورة هي

وجهت لمشركين منكبين وتحديد وهي ايضا تحذير لهم وتهديد لهم. ولذلك بدأت - 00:13:22

التهديد قال الله عز وجل بعدها في مصير السعداء. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم جميعا منهم. قال وجوه يومئذ ناعمة.

ناعمة اي قد نعمت بما تجده من من من النعيم في جنات النعيم. نعيم الجنة انعكس على وجوها - 00:13:46

فوجدوا اثر هذا النعيم على وجوههم وانت تلاحظ في الدنيا اصحاب النعيم المترفين اصحاب الدنيا تنعكس ينعكس هذا النعيم على

وجود ف هؤلاء اهل الخير والصالح يجعل ذلك الله سبحانه وتعالى هذا النعيم على وجوههم. والوجوه يوم القيامة وصفها الله. وجوه -

00:14:10

يعني ذكر الله سبحانه وتعالى يوم تسود وجوه وتبييض وجوه وذكر وجوه عليها وجوه ضاحك مستبشر وذكر ضاحكة مستبشرة

وذكر وجوه عليها قتره تختلف الوجوه يوم القيامة من شدة احوال يوم القيامة - 00:14:35

واحوالها وطول ذلك اليوم. قال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية. ما قدمت في هذه الدنيا من اعمال يرضيها الله جزاء هذه الاعمال

فما تقدم انت من عمل من قول او عمل او فعل او اداء فرائض او او سنن او واجبات كل ما - 00:14:55

في هذه الاعمال الصالحة ستجد اثرها ونتيجتها بان يرضيك الله عز وجل بجزاء هذه الاعمال الصالحة قال لسعيها راضية ثم قال في

جنة عالية وصف جنته سبحانه وتعالى انها جنة عالية. لهم غرف من فوقها غرف مبنية. وهم في - 00:15:15

في جنة عالية قال ايضا من اوصافهم وانت تلاحظ هذه الاوصاف تأتي متتابعة ترتاح النفس لها تطمئن النفس قال لا تسمع فيها لاغية.

لا تسمع فيها اللغو ولا الكلام السيء ولا الكلام البذيء. ولا الفحشاء ولا - 00:15:39

نحو ذلك انما تسمع الكلام الطيب. وهدوا الى الطيب من القول. فكلامهم طيب تسبيح وذكر وسلام كل هذا لا تجد فيه ما يكدر خاطرك

او يؤذي سمعك. قال لا تسمع فيها لاغية - 00:15:59

ثم قال سبحانه وتعالى مقابل في النار لما قال سبحانه وتعالى تشطى من عين انية. قال هنا في سقي المؤمنين ماذا قال؟ قال فيها

عين جارية. والعين هنا ليس المقصود بها عين واحدة - 00:16:19

وانما في عيون ان المتقين في جنات وعيون وانما قال عين جارية لبيان الجنس عين تجري على وتفجر يفجرونها قال هذي هذي

هذا شرابهم. اما احوالهم قال فيها سرر مرفوعة. يعني يتكئون على هذه المرفوعة - 00:16:36

المرفوعة يضطجعون عليها ويجلسون عليها في نعيم في طمأنينة في امل في راحة نفسية قال فيها مرفوعة واكواب موزونة

امامهم الاكواب موزونة ان اشتهاوا ان يشربوا شربوا والغلمان يطوفون عليهم الولدان يطوفون عليهم بالشراب بانواع الشراب بانواع

الاشربة من ماء غير اسف من - 00:17:02

لم يتغير طعمه من خمر لذة للشاربين من غسل مصفى. يشربون ما يشاؤون. قال قالوا اكواب موضوعة ونمارق مصفوفة. والنمارق هي الوسائد وانت اذا دخلت المجلس ووجدته قد رتبت وسائله وهيه هذا كله يتعلق بالاثاث. انفتحت النفس بهذا الترتيب الجميل -

00:17:32

هذه سرر هذه اكواب هذه نمارك مصفوفة هذه زرابي ماثوثة الزرابي هي البسط والسجاد التي تكون ماثوثة في الارض في كل مكان

قد رتبت وجملت لاصحابها. واعدها الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين. قال - 00:17:59

وزرابي ماثوثة النمارق مصفوفة مرتبة الوسائد والسجاد قد بثت في الارض. هذا ترتيب ترتيب جميل حسن. يجعل الانسان تشناق نفسه الى هذا الى هذا اليوم تشناق نفسه الى ان الى ان يصل الى هذا اليوم. وكل هذا يحثك على اي شيه على المبادرة بالاعمال

الصالحة. والمسارة الى الاعمال الصالحة - 00:18:19

وحتى كل ما تعمل صالح وان تتذكر هذه السورة وهذا الترتيب وهذا النعيم العظيم الذي لا ينفد ولا ينقطع ابدا اشتاق نفسك اليه.

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل السعداء الذين ينعمون بهذا النعيم العظيم. طيب السورة - 00:18:47

لها بقية ايات لعلنا ان شاء الله نكملها في لقاء قادم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا. وان يجعلنا يجعلنا واياكم هداة

مهتدين موفقين كل خير الله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:07

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:19:22